لذا ذات الجنب في البخاري مرفوعا عليكم بهذا العود الهندي
فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وفي الترمذي من حديث
زيد بن ارقم قال صلى الله عليه وسلم تداووا من ذات الجنب بالقسط
البحري والزيت اعلم ان وجع ذات الجنب هو ورم حار يعرض في الغشا
المستبطن للاعضا وقد يطلق على ما يعرض في نواحي الجنب من رياح غليظة
تحتقن بين الصفاقات والعضل الذي في الصدر والاضلاع فيحدث وجعا
فالاول هو ذات الجنب الحقيقي الذي تكلم عليه الاطبا قالوا ويحدث
بسببه خمسة امراض الحمى والسعال والنخس وضيق النفس والنبض
المنشاري ويقال لذات الجنب الحقيقي ايضا وجع الخاصرة وهو من
الامراض المخوفة لانها تحدث بين القلب والكبد وهي من سيئ الاسقام
والمراد بذات الجنب هنا الثاني لان القسط وهو العود الهندي هو الذي
يداوي به الريح الغليظة وقد حكى الامام ابن القيم عن المسيحي انه قال
العود حار يابس قابض يحبس البطن ويقوي الاعضا الباطنة ويطرد
الريح ويفتح السدد ويذهب فضل الرطوبة نافع من ذات الجنب جيد
للدماغ قال ويجوز ان ينفع من ذات الجنب الحقيقية ايضا اذا
كانت ناشية عن مادة بلغمية ولاسيما في وقت انحطاط العلة ذكر
طبه صلى الله عليه وسلم لدا الاستسقا عن انس
قال قدم رهط من عرينة وعكل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لو خرجتم الى ابل الصدقة فشربتم من البانها وابوالها

فلما صحوا عمدوا الى الرعاة فقتلوهم واستاقوا الابل وحاربوا الله ورسوله
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم فاخذوا فقطع ايديهم
وارجلهم وسمل اعينهم والقاهم في الشمس حتى ماتوا رواه الشيخان واعلم
ان الاستسقا مرض عن مادة باردة تتخلل الاعضا فتربو لها اما
الاعضا الظاهرة كلها واما المواضع الخالية من النواحي التي فيها تدبير
الغذا والاخلاط واقسامه ثلاثة لحمي وهو اصعبها وهو الذي
يربو معه لحم جميع البدن بمادة بلغمية تفشو مع الدم في الاعضا
وزقي وهو الذي يجتمع منه في البطن الاسفل مادة رديه يسمع لها عند
الحركة خضخضة كالما في الزق وهو اردى انواعه عند اكثر الاطبا وطبلي
وهو الذي ينتفخ معه البطن بمادة ريحية اذا ضربت عليه سمعت له
صوتا كصوت الطبل وانما امرهم عليه السلام بشرب ذلك لان في
لبن اللقاح جلا وتليينا وادرارا وتلطيفا وتفتيحا للسدد اذ كان
اكثر رعيها الشيح والقيصوم والبابونج والاقحوان والاذخر وغير
ذلك من الادوية النافعة للاستسقا خصوصا اذا استعمل بحرارته
التي يخرج بها من الضرع مع بول الفصيل وهو حار كما يخرج من الحيوان
فان ذلك مما يزيد في ملوحته اللبن وتقطيعه الفضول واطلاقه البطن
واما ضعف المعدة فذكر ابن الحاج في المدخل ان بعض الناس
مرض بعد ان رأى الشيخ الجليل المرجاني النبي صلى الله عليه وسلم وهو يامره
بهذا الدوا وهو ان ياخذ كل يوم على الريق وزن درهم من الورد المربا

Copyright © King Saud University